عالمية اللغة العربية وقدرتها على الوفاء بمتطلبات العصر

د. النور عبدالرحمن محمد خير

مستخلص البحث:

تناول هذا البحث موضوع (عالمية اللغة العربية وقدرتها على الوفاء بمتطلبات العصر)، وهو من الموضوعات المهمة في عصر كال فيه أعداء الاسلام والعروبة الكثير من الاتهامات للغة العربية، حيث وصفوها بالجمود والقصور والعجز وأنها لغة محلية ليست لها خصائص العالمية، بل أضافوا قائلين أنها قاصرة عن مواكبة ومسايرة الحضارة ومستحدثات العصر ومخترعاته، وأنها كذلك لاتستطيع الوفاء بمتطلبات العصر في جوانبه المختلفة، ولهذه البحث أهمية خاصة تتمثل في أنه يسلط الضوء علي الحيثيات والشواهد التي تشير الى عالمية اللغة العربية وكماليتها، ويوضح قدرتها على مخاطبة قضايا العصر والوفاء بمتطلباته من خلال توليدها واستحداثها لمفردات وتراكيب وجمل وعبارات جديدة، كما يهدف البحث الى كشف الدور المشبوه الذي يقوم به اعداء العروبة والاسلام، من خلال توجيه التهم المختلفة لها مع تبيان التحديات والصعوبات التي تواجهها، ودور القران الكريم في الحفاظ عليها، الى ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في معالجة المحتوى المعرفي للبحث، و من أهم نتائج البحث: هي أن اللغة العربية لغة قادرة على انتاج الاساليب العلمية واستنباط المفردات والمصطلحات والتراكيب التي تلائم المخترعات الحديثة والمطالب الملحة للمجتمع، ومن أهم توصياته: ضرورة التصدي للحملات السالبة والتهم الموجهة ضدها والتأكيد على عدم قصورها وعجزها والعمل على نزع صفة المحلية عنها.

أساسيات البحث

المقدمة.

لاشك أن اللغة العربية لغة غنية، شاعرة، تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ، كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة علي درجة من التطور أعلي منها في اللغات السامية الاخرى، وهي لغة متميزة من الناحية الصوتية، لاشتمالها على جميع الاصوات التي اشتملت عليها اللغات السامية الاخرى، الى ذلك ينبغي أن ننظر الى اللغة العربية على أنها احدى اللغات العظمى في العالم، و نجيز لها صفة العالمية عن جدارة، فقد استطاعت أن تستوعب التراثين العربي والاسلامي، كما استوعبت من قبل ما نقل اليها من تراث الامم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم، كاللغة الفارسية، واليونانية، والرومانية، والمصرية، فاللغة العربية لا شك انها وعاء لحضارة واسعة النطاق، عميقة الاثر، ممتدة التاريخ، لقد نقلت الى البشرية في فترة ما، أسس الحضارة وعوامل التقدم في كل العلوم الطبيعية والرياضيات والطب والفلك والموسيقى، ولقد اعترفت الامم المتحدة باللغة العربية كلغة رسمية سادسة في العالم، الى جانب الانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية، (محمد صالح سمك ٢٠٠٠م)، الى ذلك نلحظ أن الامة العربية من خلال أبناءها قد بذلت جهداً كبيراً ومقدراً في الاهتمام باللغة العربية والعمل على تطورها ونموها، مما ساعدها في أن تكون لغة حضارة علمية وتقنية معاصرة بامتياز، كما أنعكس ذلك الجهد ايجاباً في اطار اثبات صفة العالمية لها، الى ذلك كذلك نلحظ أن تمسك أبناء الامة العربية بلغتهم في جميع المعاملات والممارسات الحياتية المختلفة ساعدها كثيراً في النهوض والتطور ونزع صفة المحلية عنها.

مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة البحث في أن هناك اتهامات كثيرة وجهت الى اللغة العربية من أعداء العروبة والاسلام، حيث وصفوها بأنها لغة جامدة وقاصرة عن مسايرة التطور والحضارة، وعاجزة كذلك عن مواكبة مستحدثات العصر ومخترعاته، بالاضافة الى عدم قدرتها على التطور والنمو واستنباط المفردات والتراكيب التي تناسب المطالب والمخترعات الجديدة، أي أنها عاجزة تماما عن الوفاء بمتطلبات العصر، وغيرها من تهم تشير الى انها لغة

محلية، لاتستطيع الخروج الى العالمية وانها لغة غير كاملة، وبها الكثير من النقصان، وانها كذلك لغة لا تصلح لان تكون لغة حضارة علمية وتقنية معاصرة.

هدف البحث وأسئلته

يهدف هذا البحث الى التعرف على الاهمية والمكانة الحقيقية للغة العربية وخصائصها بين اللغات العالمية مع توضيح كماليتها وعالميتها وقدرتها على مخاطبة متطلبات العصر والوفاء به، مع التأكيد على أنها لغة حضارة علمية وتقنية معاصرة بامتياز، والعمل على نزع صفة الجمود والقصور عنها، ولتحقيق تلك الاهداف طرحت الاسئلة التالية:

١- ما اللغة العربية،أهمية، ومكانة، طبيعةً وخصائصاً.
٢- ما المقصود بعالمية اللغة العربية وكماليتها .
٣- ما الحيثيات التي تشير الى قدرة اللغة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر.
٤- ما التحديات التي تواجه اللغة العربية وما دور القران الكريم في الحفاظ عليها.

أهمية البحث.

يتسمد هذا البحث أهميته من الاعتبارات التالية:

- أنه يتحدث عن قضية مهمة من القضايا التي تهم الامة العربية والاسلامية، وهي قضية اللغة العربية من حيث توضيح مكانتها وأهميتها وخصائصها بين لغات العالم، وأنها تسهم في اثراء الحضارة الانسانية كما الأخريات.
- أنه بحث جاد وموضوعي يقف في وجه التهم الموجه ضد اللغة العربية، من أعداءها في كونها لغة قاصرة وعاجزة ومحلية، ولا تستطيع مواكبة العصر والوفاء بمتطلباته، وانها ليست لغة حضارة علمية وتقنية معاصرة.

منهج البحث.

عتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات و المعلومات والحقائق، والعمل على وصفها وتفسيرها وتحليلها وصولا للنتائج والتوصيات، وكذلك الاعتماد على الادبيات الاخرى ذات الصلة بموضوع الدراسة

أدبيات البحث

أولا: أهمية اللغة العربية ومكانتها.

أهمية اللغة العربية

إن عالمية الدعوة الإسلامية وإنسانيتها تجعل من الضرورى الإهتمام بتعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها من العرب والمسلمين، فهى بالاضافة إلى أنها اللغة الأم لما يربو على مائة وستين مليوناً من المسلمين العرب، فإنها اللغة المقدسة لما يربو على ألف مليون مسلم فى جميع أنحاء الأرض، حيث إنها لغة القرآن الكريم، وتلاوة القرآن وتدبر آياته أمر ضرورى لكل مسلم، والعربية - بطبيعة الحال - هى أقدر اللغات التى تعين المفكر والمتدبر على فهم آيات الله، وجميع المسلمين يدركون هذة الحقيقة الواضحة وهى أن أيات الله ظلالاً وإيحاءات ضاربة الجزور فى أعماق اللغة العربية. ولهذا فليس بعجيب أن يخاطب الحق سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم فى شأن القرآن فيقول تعالى (نزل به الروح الأمين (١٩٣) على قلبك لتكون من المنذرين (١٩٤) بلسان عربى مبين (١٩٥) (الشعراء)، و يقول تعالى كذلك (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون (٢٧) قرآناً عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون (٢٨)) (الزمر)، وعلى ذلك فإن تعلم اللغة العربية ليس مهما للناطقين بها فقط، بل مهم أيضاً للمسلمين الناطقين بغيرها، وذلك لأن ترتيل القرآن وقراءتة وتدبر آياتة والعمل بها فرض على كل مسلم: (ورتل القرآن ترتيلا (٤))(المزمل)، (فاقرءوا ماتيسر من القران...(٢٠)(المزمل).

إن الثقافة الاسلامية هى الاسلوب الكلى لحياة المجتمع الإسلامى، فاللغة العربية لايجب أن تعلم إلامن خلال الثقافة والحضارة التى أوجد تها وحافظت عليها. ولقد أكدت الدراسات الميدانية أن الدارس الذى لا يحترم حضارة اللغة التى يتعلمها، لن يستطيع التقدم فى تعلم هذه اللغة، وهذا يعنى أننا يجب أن نعلم اللغة من خلال ثقافة الأمة الإسلامية وحضارتها. (حسين قورة، ١٩٧٩م)

مكانة اللغة العربية:

اللغة العربية إحدى اللغات السامية، تلك اللغات التي امتازت من بين سائر لغات البشر بوفرة كلمها وأطراد القياس في أبنيتها، وتنوع أساليبها وعذوبة منطقها، ووضوح مخارج حروفها، واللغة العربية تفوقها جميعاً في كل ذلك، لتصونها زمن جاهليتها قروناً سحيقة في جزيرة العرب، وتقدمها في السنن الفطرى الذي نشأت

عليه، آمنة من الإمتزاج بلغة فاتح أو لهجة مغير، حتى ظن الكثيرون من الباحثين أنها وليدة مواضعة وإصطلاح متعمد من حكماء أهلها، لأنها لغة فطرية تدريجية، وهي من أقدم اللغات بل هي أصلها على رأي كثير من علماء عصرنا الغربيين والشرقيين. (رشدى طعيمة، ١٩٨٢م) وهي أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحس، وأوسع تعبيراً عما يجول في النفس، وذلك لمرونتها على الإشتقاق وقبولها للتهذيب وسعة صدرها للتعريب، وقد نزل القرآن الكريم بلسانها فجعلها أكثر رسوخاً وأشد بنياناً وأقوى إستقراراً، وبفضله صارت أبعد اللغات مدى وأوسعها أفقاً، وأقدرها على النهوض بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذ تعيشه الإنسانية، وإستطاعت في ظل عالمية الإسلام أن تتسع لتحيط بأبعد إنطلاقات الفكر، وترتفع حتى تصل إلى أدق إختلاجات النفس، فليس هناك معنى من المعاني، ولا فكر من الأفكار، ولا نظرية من النظريات تعجز اللغة العربية عن تصويرها بالأحرف والكلمات تصويراً صحيحاً حسن المقاطع وواضح السمات.

وهذه اللغة فتحت صدرها لتراث الإنسانة الخالد ومعارف البشرية الرائعة، كما اتسعت لمقومات الأمة الإسلامية التي شرقت بالحضارة وغربت، وإنصهرت في بوتقتها حضارات الفرس واليونان،وأصبحت لغة العلم والمعرفة والأدب البارع والفن الرفيع، بعد الفتح الإسلامي في أيام الدولة العباسية بصفة خاصة، بل لعلنا لا نعدو وجه الحق والصواب إذا قلنا برزت إلى الوجود بالغة أشدها، فما عرف التاريخ لها طفولة، ومابدت الا لتكون لسان الحضارة الإسلامية في ظل القرآن.

وقد إشترك مع اللغة العربية منذ الجاهلية لغتان عموميتان،هما اللاتينية و اليونانية اللتان إنتشرتا في القديم بين شعوب مختلفة، ولكنهما في خاتمة المطاف باتتا في عداد اللغات الميتة بينما بقيت اللغة العربية حية واسعة الإنتشار وفي صدد ذلك تقول الكاتبة الأدبية (مي): (إن الذي كان باعثاً على قيام الحضارة العربية والإسلامية هو الذي مازال حافظها إلى اليوم وهو القرآن، وستظل اللغة العربية حية ما دام الإسلام حياً ومن ذا الذي لا يعرف للقرآن فضله في بقاء العربية حية، ومن ذا الذي يجهل ان اللغة العربية باقية ما بقى الإسلام ومن ذا الذي لا يعترف بما أدته هذه اللغة من خدمة للإنسانية ن وبأنها كانت الصلة الوحيدة بين حضارات الماضي وحضارات اليوم.) (محمد صالح سمك ٢٠٠٠م)

وقد إندثرت جميع أخواتها السامية من أراميه وكنعانية وكلدانية وسريانية وآشورية وعبرانية، وغيرها في حين بقت هي على الرغم من ما مر بها من تحديات، ولكنها ما فتئت تفيض قوة وحيوية، وإنها الرابطة النفسية التي تربط بين أهل البلاد، وهي الصيغة الجميلة التي تودعها مكنونات العقول والقلوب جيلاً بعد جيل.

هذه اللغة وسعت مبادئ ومثلاً عليا، لم تضق بها ولم تكل عن إحتمال أعبائها، بل أنها في ظل حضارة الإسلام مرنت وأمتصت وتفاعلت ونمت نماءها الطبيعي المتطور من داخلها، وهضمت خلاياها القوية كل ما قدم لها من خارج محيطها، حتى تعملقت و أتسعت آفاقها وأنتشرت ظلالها وقضت في دورانها العظيم على كل ما يقف في طريق إنبعاثها وتفوقها، وكل ما يعرقل إنطلاقها ويثقل أجنحتها من التحليق والإرتفاع، وإستطاعت بقوتها الذاتية أن تقشع اللهجات الغامضة، وتخرج من كل جولة جالتها في صراع، بغذاء مفيد ودم جديد وقدرة فائقة رائعة وخلاقة.

ثانياً: طبيعة اللغة العربية وخصائصها.

اللغة العربية لغة غنية، دقيقة، شاعرة، تمتاز بالوفرة الهائلة فى الصيغ، ماتدل بوحدة طريقتها فى تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى منها فى اللغات السامية الأخرى، وهى لغة متميزة من الناحية الصوتية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التى اشتملت عليها اللغات السامية الاخرى.

وأصوات اللغة العربية تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان، و تخرج من مخارج مختلفة، تبدأ بما بين الشفتين فى نطق حروف كالباء والميم والفاء، وتنتهى بجوف الناطق فى نطق حروف المد:الألف والواو والياء التى تخرج من الصدرو الحلق وتنتهى إلى خارج الفم، واللغة العربية لغة صنعت قانونها بنفسها، حيث ان العرب أهل غناء، يحدون الإبل، ويعرفون الدف والمزمار والربابة، وقد تدرجت هذه المعرفة فإذا هم شعب يغنى، وقد ساعدتهم العربية على ذلك، فهي تمتلك جرساً ورنيناً موسيقياً، فإذا تكلم ذو بيان فإنك تطرب لسماعها، وترتاح لتباينها. وهى بهذا الجرس والرنين منحت العربى التفوق فى الأداء،غناءً أوشعراً على وزن

وقافية. (علي أحمد مدكور،٢٠٠١م)

وشعر الجاهليين القوى فى معناه ومبناه دليل على أن العرب شعب يغنى، وليست البراعة من الخليل ابن أحمد أن حصرأوزان الشعر، ولكن الروعة والأبداع، هو من اللغة التى منحت العربى القدرة على أن ينظم شعراً جميلا ومحصوراً فى هذه الأوزان، وأن الخليل ابن أحمد لم يقنن وإنما استقرأ وفقه، فاللغة الشاعرة صنعت قانونها فى هذة البحور، التى تعددت أوزانها وتناسقت تفاعيلها.

واللغة العربية مرنة ويظهر ذلك من طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني، وطواعية العربية تتمثل أكثر ما تتمثل فى ظاهرتى الترادف والاشتقاق بصفة خاصة، وفى قدرتها كذلك على استيعاب المولّد و المعرب والدخيل،الى ذلك أهم خصائص اللغة العربية تتمثل في:

الترادف:

إذا كان الترادف ظاهرة موجودة فى كل اللغات، فانها قد بلغت شأناً عظمياً فى اللغة العربية، كما انه أي- الترادف - يعد أحد مفاخرها ودليل سعتها وغناها، وقد افتخر الأصمعى بأنه يحفظ للحجر سبعين اسماً، وافتخر ابن خالوية فى مجلس سيف الدوله بأنه يعرف للسيف خمسين أسماً، ولقد وجد من العلماء من ينكر وجود الترادف في اللغة العربية، كما وجد من يؤيد وجوده، فابن الأعرابى ينكر وجود الترادف،ويقول - نقلاً عن ثعلب (كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، فى كل منهما معنى ليس فى صاحبه). (شحاتة، حسن سيد،١٩٩٠م)

وابن فارس ينكر الترادف أيضاً. وهو يبرز الفروق بين الأسماء قائلاً (المائدة) لا يقال لها مائده حتى يكون عليها طعام، (والكأس) لاتكون كأساً حتى يكون فيها شراب، وإلا فالأولى (خوان) والثانية (قدح) او (كوب)، ولكنه لم يوضح لنا الفرق بين القدح والكوب، وإلا فهما على هذا القدر من التساوى مترادفان، وبذلك لا يستقيم امر انكار ابن فارس للترادف.

وقد حاول ابن فارس الدفاع عن وجهة نظره فى انكار الترادف، فقال: ان فى (قعد) معنى ليس فى (جلس) فالقعود يكون عن قيام، والجلوس يكون عن اضطجاع، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه، ولكن ابن جنى كان يرى هذا إيغالا فى التكلف، ولما ذكر ابن خالوية أنه يعرف للسيف خمسين اسماً، قال ابن فارس: إنى أعرف له إسماً واحداً هو السيف. فقال ابن خالوية وماذا تقول فى المهند والبتار ؟ قال إنها صفات.

وقد أقر ابن جنى الترادف، ويفسر هذه الظاهرة على النحو التالى: فاللفظتان قد تكونان متساويتين فى المعنى ولكن العرب قد تركوا ذلك للحاجة إليه، فى أوزان شعرهم وسعة تصرفهم فى أقوالهم، وكلما كثرت الألفاظ للدلالة على المعنى الواحد، فإن هذا يعنى أن هذا الالفاظ هى استعمالات لجماعات أو قبائل مختلفة، لكن هذا الألفاظ اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هناك .

وهذا الذى يراه ابن جنى كان دائم الحديث فى المجتمع القبلى الذى كان ينتقل من مكان الى مكان سعيا وراء الماء والمراعى، فالتقاء القبائل، يحقق التبادل اللغوى، وهذا هو أهم أسباب الترداف. والحقيقة أن هذا الظاهرة مازالت موجودة حتى يومنا هذا.فهناك مسميات كثيرة يطلق عليها أسماء مختلفة فى معظم الأقطار العربية، رغم التقدم فى وسائل الإعلام والاتصال.

الاشتقاق

وتتمثل مرونة العربية وطواعية ألفاظها فى الدلاله على المعانى أكثر ما تتمثل فى ظاهر الاشتقاق من المصادر و الأفعال وبناء الكلمات الجديدة من الجذور، الأمر الذى دفع بعض المفكرين اللغويين إلى القول: (إن هذا الجذور الشتى، وما يمكن أن يطرأ عليها من تغيرات، تجعل من العربية إحدى اللغات العظمى فى العالم أجمع، ومن أجل هذا فهى جديرة بأن تعلم، إنها بحق إحدى اللغات الكلاسيكية العظمى). واللغة العربية لغة إعرابية، فلها قواعدها التى تنظم الجملة، وتضبط أواخر الكلمات، والاعراب فى اللغة العربية أثر من آثار إستخدام الحركة فى التعبير عن المعنى، فالقواعد أساس فى تكوين الكلام،لانها تحدد وظيفة كل كلمة فية، ولاشك أن تحديد الوظيفة يساعد على تحديد الفكرة، ومن هنا أتى القول بأن الاعراب فرع المعنى، والذى يمكن أن يضاف إليه بأن المعنى أثر للاعراب، (وذلك لأنة قوام هندسة الجملة وتنظيمها) (شحاتة، حسن سيد، ١٩٩٠م)

واللغة العربية لغة تتغير فيها الدلالات بتغير بنية الكلمات، فكلمة (علم) يمكن أن تكون مصدراً،وفعلاً ماضياً، وفعلاً مضارعا، وأمرا، وأن تدل على الراية، أو تضاف إلى اسم بعدها لتدل على اسم لمادة خاصة مثل: (علم الحساب)، إلى

آخره، ويشتق منها أوزان جديدة، كأسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، اسم الزمان والمكان واسم التفضيل، وهكذا يبرز مع كل تغير جديد في الكلمة معنى جديد. وتعبر هذا الظاهرة عن ثراء اللغة واتساعها للتعبير عن مختلف المطالب والحاجات.

ثالثا: اللغة العربية بين التعبير الادبي والتعبير العلمي:

اللغة العربية لغة مرنة طيعة، فيها الأسلوب الانسانى ذو الدلالة الواسعة، وفيها الأسلوب العلمى ذو الدلالة المحدودة الصارمة.

إن لغة المجال الأدبى الإنسانى ينبغى أن تكون مرنة غامضة و مطاطية غير محددة، لأنها أداة للتعبير عن الشعور المتباين من فرد إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، ومن شاعر الى آخر فللاستعمال الفردى للغة أهداف تتجاوز الدلالة الظاهرة للفظ إلى دلالته المجازية، أو الايحائية.ولهذا فليس من الضرورى أن يكون للكلمات معنى واضح، بل ربما أعظم مافيها أنها ذات غموض مقدس.

واللغة فى هذا المجال هى التعبير الموحى عن التجربة الشعورية، فهى لون من ألوان التعبير الفني المبدع عن الافكار الكلية والمعاني الانسانية أي انها لغة الأدب، وهو مجموعة الآثارالنثرية والشعرية المتميزة بجمال الشكل أو الصياغة، والمعبرة عن أفكار ذات قيمة باقية، والأدب بهذا المعنى الخاص، من الفنون الجميلة التى تبعث فى النفس متعة وسروراً كالقصيدة الرائعة، والمقالة البارعة، والقصة المؤثرة. (عبدالعزيز عبدالمجيد،١٩٩٩م)

وربما كانت العربية فى هذا المجال من اللغات التى يصعب أن تضاهيها لغات أخرى، وقد عبر عن هذا بعض المفكرين فقال : (إننى أشهد من خبرتى الذاتية، أنه ليس من بين اللغات التى أعرفها وهى تسعة لغات، لغة تكاد تقترب من العربية سواء فى طاقتها البيانية أم فى قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والأدراك، وأن تنفذ وبشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس، تاركة أعمق الأثر فيها، وفى هذا الصدد فليس للعربية أن تقارن الا بالموسيقى).

أما اللغة العلمية فهى لاتعرف الغموض، ولاتعترف به سبيلاً إلى تحقيق أهدافها التعبيرية واذا كانت العربية قد عاشت قرونا طويلة لغة طبعية انسانية بلغت قمة التعبير الادبي، فانها لم تقصر عن مجاراة الحاجة الى التعبير العلمي، فقد عاشت العربية اللغة العلمية حين بدأت جهود الترجمة للعلوم المختلفة، من الحضارات القديمة كما عاشتها على يد مجموعة من العلماء المسلمين المبرزين فى مختلف العلوم مثل حنين بن إسحاق (١٩٤-٢٦٤هـ)، وأبو عبدالله الخوارزمى (ت ٣٨٠هـ)، وابن سينا (٣٧٠- ٤٢٨ هـ) وغيرهم كثيرون فى العصرين القديم والحديث.وعلى أى حال فإن اللغة العلمية يجب أن تتسم بالسمات التالية:

- إستخدام الألفاظ الحسية لا التجريدية، تفضيل الجملة القصيرة دون الطويلة، الاقتصار على الضرورى من الفاظ، تفضيل المألوف من الألفاظ، تفضيل الأفعال المتعدية، عدم الإسراف فى الصفات، تفضيل البناء للعلوم على البناء للمجهول، عدم إستخدام الألفاظ التى لها أكثر من معنى لغموض في دلالاتها.

ولاشك أن اللغة العربية قادرة على إنتاج الأساليب العلمية والمصطلحات اللغوية، التى تتسم بالسمات السابقة، ففى طبيعة العربية مايقدرها على ذلك، فهى لغة الاشتقاق من الجذور، وتغير الدلالات بتغير بنية الكلمات، والنحت،إلى آخره. (محمد صالح سمك ٢٠٠٠م)

رابعاً: تمهين اللغة العربية

كلمة تمهين بوزن تعليم لفظ مستحدث على غير قياس ولا سماع، أطلقه علماء التربية المحدثون على إحتراف آي مادة من المواد الدراسية العلمية، وأرادوا به جعل تلك المادة الدراسية في خدمة مجال من المجالات المهنية، بحيث تندرج تحت موضوعاتها ومواصفاتها النظرية والعملية عند ممارستها وإستخدامها أو إستعمالها في الحياة.

فلم يسمع في كلمة (مهن) مزيد إلا على الوجوه الآتية: ماهن ومصدره مماهنة، وأمهن ومصدره امهان، وأمتهن ومصدرها أمتهان، ويمكن أن يقال مهانة بكسر الميم كزراعة وتجارة وصناعة، لأن صيغة المصدر من الفعل الثلاثي الدال على حرفة تجئ على فعالة، ولم يرد في الكلمة زيادة بتضعيف عينها، آي لم يسمع فيها مهن بتشديد الهاء حتى يقال تمهين لأن تفعيل هو مصدر لفعل بتضعيف العين، كنحو علم تعليم ونحو مهد تمهيد. (محمد صالح سمك ٢٠٠٠م)

فصياغة تمهين على مثل تعليم صياغة غير صحيحة من الناحية اللغوية،

ومن المعلوم لغوياً أنه لا يلزم أن يكون لمجرد مزيد ولا لكل مزيد مجرد، ولا ما أستعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخر، بل المدار في كل ذلك على السماع، ومن أجل ذلك لا يصح أن يصاغ لفظ تمهين على وزن تعليم أو صيغة تمهيد أو تقديم و ما شاكل ذلك، والصواب: أن يقال امتهان، فقد جاء القاموس الوسيط لمجمع اللغة العربية (امتهن الحياكة احترفها) ومصدر امتهن هو امتهان، وكلمة امتهان تستعمل للدلالة على المهنة كما تستعمل للدلالة على إحتقار الشئ، والمراد بتمهين المادة – كاللغة العربية مثلاً – جعلها في خدمة الحياة القومية العامة وتطورها الحضاري، الى ذلك تقوم مماهنة اللغة العربية في حاضرها على أسس منها:

أولاً:تطويرها وتطويعها وجعلها صالحة لإستيعاب كل تقدم علمي وتكنولوجي.

ثانياً:اعداد الجيل الحاضر اعداداً لغوياً يواكب سير التقدم الحضاري ويفي بمتطلبات الحياة التي أصبحت من سماتها السرعة المتلاحقة والتطور المتعجل الذي لا يستأنى ولا يتمهل.

ثالثاً:اعداد معلم اللغة كي يكون قادراً على الاضطلاع بهذه المهنة والنجاح في تربية التلاميذ تربية لغوية عصرية تعدهم للحاضر وتؤهلهم للمستقبل .

رابعاً: كل الظروف تدعو الى تطور لغوي وانطلاق معرفي لمتابعة كل جديد وملاحقة كل حديث، وعلى هذا الاساس يكون التوفيق في تمهين اللغة تمهيناً عصرياً".

خامساً: التحديات التي تواجه اللغة العربية:

يقول الدكتور عبدالصبور شاهين ((قد يكون من الطبيعى أن تجد العربية خارج حدودها أعداء يكيدون لها، لكن المفزع حقا أن يكون بعض هؤلاء الأعداء من بنيها، عن قصد أو عن غير قصد. ولذلك فهى تقاتل فى جبهتين أقربهما أمرهما وأعصاهما، لأنها تقاتل قطعاً من نفسها (وظلم ذوى القربى أشد مراره على النفس)، ولو كتب لها النصر فى هذه المعركة فإن ماعداها يهون. ونحن نتطلع إلى اليوم الذى يتحول فيه كل العرب إلى عشاق مغرمين بلسانهم، ذائبين فى حرفه، يحسنون درسه، ويجيدون نطقه، ويلزمون غرزه فلا ينطقون على أرض العرب إلا بالعربية، وعلى من أراد أن يعيش بين ظهرانيهم من الأجانب أن يتعلم لسانهم، ويعاملهم بكلامهم، عندئذ سوف يكون لهذه الأرض احترامها، وسوف تعود لها مهابتها وعزتها، ولسنا فى هذا بدعاً، فإن أمريكا – على سبيل المثال – لاتسمح بالدخول إليها إلا لمن يعرف الإنجليزية. (عبدالصبور شاهين،١٩٨٣م)

أما الآن، فإن الوضع مؤسف إلى حد الإبكاء، أقطار كاملة من أملاك العربية، لاتكاد تسمع فيها العربية على الإطلاق، فقد أسلمت قيادتها للهجة أو عدة لهجات محلية طاغية على كل مافيها ومن فيها، فى البيت والشارع ووسائل الاعلان والاعلام، وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد، بل إنك لتجد المعلمين فى المدارس، والأساتذة فى الجامعات يدرسون ويحاضرون أيضا باللغة العامية، فإذا ما سألت أحدهم: لماذا لاتدرس باللغة العربية ؟ فإذا كان عربى التخصص أبدى الندم بسبب تقصيره، ووعد بأن يحاول، وإذا كان مدرساً لمادة غير العربية و آدابها، فربما جاء إعتذاره أقبح من الذنب وقال: وما أهمية ذلك ؟ أنا لست بتاع عربى. وهنا يحس المرء – حقيقة – أن اللغة العربية ليست بحاجة إلى الاهتمام بتعليمها وممارستها فى كل شؤون الحياة فقط، بل هى بحاجة إلى الحب أولاً وقبل كل شئ. فهل نستطيع أن نعلم أبناءنا حب لغتهم ؟

وهناك أقطار كاملة أخرى ((من أملاك العربية تحتلها رطانات آسيوية وأوربية، تصر على أن تملأ آذان الحياة بضوضائها ولغوها، حتى ليتذكر المرء وهو ضائع بين هذه الرطانات قول المتنبى فى شعب بوان:

ولكن الفتى العربى فيها
غريب الوجه واليد واللسان

وربما هان الأمر لو أقتصر على الشارع، فيقول القائل لنفسه: مالى ولهؤلاء، (لكم دينكم ولى دين) ولكن هذه الرطانات قد تسللت إلى داخل البيوت والمخادع، وتولت رعاية الأطفال وفرضت أصواتها ونبراتها ولكنتها على الأسرة العربية، وروجت أذواقتها كما روجت بضائعها ومنتجاتها الحضارية، وهذا أخطر ما يواجه اللغة من أخطار تربى على بلاء الاستعمار.أهى نقمة النعمة ؟ أم هو انحلال الترف ؟ أم أنها عاصفة وتمضى؟، أرجو أن تكون هى الاخيرة.

إن بعضا من أساتذة الجامعات والعلماء يصرون على التدريس والتأليف باللغات الأجنبية ويفاخرون بذلك "وفئة أخرى منهم ارتضت أن ترضع أحاديثها ومؤلفاتها بالكلمات والمصطلحات الأجنبية ودلالة هذا واضحة، نحن لانحترم لغتنا، ولا نبالى بإثباتها والتأكد عليها فى كل المجالات، وهذا أول الطريق لفناء الأمم"

(عبدالصبور شاهين،١٩٨٣م)

إننا نريد تعريب المعرفة، لا دعم التغريب وتخليده. وإذا فشلنا فى تعريب العلوم وإنشاء مصطلحات جديدة تناسب الارتقاء العلمى فى كل المجالات، فإن هذا يعنى أمرا واحدا هو أننا متسولون فى ميادين الطب والرياضيات والكيمياء والفيزياء والأحياء والصيدلة.. إلخ، وسنبقى متسولين أبداً، إننا نملك ناصية المعرفة عندما ننقلها إلى لساننا، أما عندما ننتقل نحن إلى السنة الآخرين، فسنكون عالة عليهم، وسنبقى أتباعاً ضائعى الهوية، لاقيمة لنا فى الأرض، ولا وزن لنا فى السماء "

سادسا: دور القران الكريم في حفظ اللغة العربية.

هذه اللغة دعمها القرآن الكريم، إذ أخذت تفرض سلطتها على بيئات جديدة في أقطار الأرض ولم تغمض حقب طويلة حتى غدت لغة الشعوب من أواسط آسيا حتى جبال البرانس، وشمال أسبانيا ولم تستطع لغة من لغات هذه البيئات أن تحول بينها وبين سيادتها، وقد يكون من أسباب ذلك أنها لغة القرآن الذي كفل لها حياة الخلود وعمر الأبد، وقد يكون من أسبابه أيضاً قوتها وجمالها الفني بحيث لم تستطع أن تقف لها آي لغة من لغات هذه البيئات، ومهما تكن الأسباب فأنها أصبحت لغة قومية لأمم وشعوب قد تختلف وتتباين في أجناسها وأصل نشأتها ولكنها باتت تتحد الآن في عروبتها ولغتها.

والعربية ماتزال لغة الشرق الإسلامي من الخليج إلى المحيط الأطلسي تتوهج جذوتها وترسل أشعتها إلى كل مكان، حتى في أمريكا تناول منها المهاجرون إلى تلك الديار النائية أقياساً لا تزال تضئ في مجالاتهم وصحافتهم وآثارهم الأدبية. (جمال العيسوى ٢٠٠٥م)

ومن الواضح أنها اجتازت آماداً وأحقاباً متطاولة من الزمن، وقد ألمت بها خطوب كثيرة لكنها رسخت في طريقها وصمدت كالصخرة في مجرى السيل، وليس معنى ذلك أنها ظلت جامدة لا تتطور بل لقد تطورت أطواراً كثيرة، بحكم ما امتزجت به من ثقافات الفرس واليونان والهند ومصر وأسبانيا اللاتينية فوسعتها جميعا وتمثلتها تمثلاً منقطع النظير، وكأنما أصبحت نهراً تتدافع إليه جداول شتى من المعرفة والفكر وهو لا ينحرف ولا يغير وجهته بل يجري غزيراً زاخراً و متدفقاً، ولقد وحدت اللغة العربية بين هذه الأمم والشعوب فإذا هي عالم واحد مهما تدانت أو تباعدت ومهما شرقت أو غربت.

ونلحظ أن هذا الإحساس الحاد الدقيق الرقيق المتمثل في مفردات اللغة العربية، يتجلى أيضاً في التركيب بما يبعث الدهشة والإعجاب فكل كلمة لها في الجملة مكان يحس به المتكلم، وإن شئت فقل تحس به الكلمة نفسها فتعطي أو تأخذ صوتاً مكافئاً لهذه المكانة، فالكلمة الأصلية لها أقوى الأصوات والحركات وهو الضم والأخريات لها الفتح والجر.

ولقد أختبرها التاريخ الطويل فلم تعجز ولم تعي ولم تضق بكل ما أدركه الإنسان من علم أو ثقافة أو صناعة، بل وسعت حضارة القرون المتطاولة والأمم المختلفة غير كارهة ولا مكروهة.

وقد أراد الله لها أن تكون لغة كتابة ترجمان، فأشتملت على العالم الحسي والعقلي مصوراً في كلمات وآيات. وجوزيت على هذا خلوداً ما خلد للإنسان عقل وقلب، وما أستقام له إدراك وإحساس، وقد تقلب الزمن وتوالت المحن وثارت الفتن والعربية ثابتة وناضرة، وقد محيت لغات وخلقت لغات وبدلت لغات وحرفت لغات، والعربية هي العربية لم تمح ولم تتغير ولم تتبدل. (جمال العيسوى ٢٠٠٥م)

سابعا: كمالية اللغة العربية:

لقد كال أعداء الإسلام والعروبة الكثير من الاتهامات للغة العربية قديما وحديثا، فى الخارج وفى الداخل. فقالوا:إنها لغة جامدة وقاصرة عن مواكبة الحضارة، ومستحدثات العصر ومخترعاته، وشجعوا على استخدام لغاتهم الخاصة، كما شجعوا على استخدام العامية بدلاً منها، وقد بدأت الحرب ضد العربية منذ أمد بعيد، ولكنها لم تنته بعد، فهل العربية لغة جامدة غير متطورة، أو (بدائية) ؟

إن الكثير من الباحثين اللغويين يرى أنة لاتوجد لغة جامدة أو قاصرة أو (بدائية) وإنما يوجد قوم (بدائيون) أو جامدون، أية لغة - فضلاً عن أن تكون العربية - قادرة دائماً على التطور والنمو واستنباط المفردات والتركيب التى تلائم الحاجات الجديدة والمخترعات الجديدة لدى أهلها.فاذا لم يكن لدى أهلها حاجة إلى إختراعات جديدة أو استعمالات جديدة، فإن اللغة تبقى كماهى، وعلى هذا فعدم نمو اللغة - أية لغة - ليس لقصور فى طبيعتها أو ذاتها، وانما لقصور وجمود أهلها. (على القاسمي،١٩٧٩م)

يقول القاسمى: إن هناك افتراضا

خاطئا بوجود لغات (متطورة) وأخرى (بدائية) ويثار هذا الادعاء كلما دار الحديث عن بعض القبائل فى افريقيا أو أمريكا اللاتينية، فبعضهم يزعمون بأنها مازالت فى المراحل الأولى من تطورها الحضارى، وأذا اتخذنا المستوى التكنولوجى مقياسا للتطور الحضارى،فمن الممكن القول أن هذا القبيلة أو تلك (بدائية) من وجهة نظر أنثر وبولوجية، ولكن هذا القول لايصدق من الناحية اللغوية، لانه إذا كان المقصود ببدائية لغة إحدى القبائل هو خلوها من المفردات الخاصة بالمخترعات الحديثة مثلاً، فان ذلك يرجع الى عدم تعامل القبيلة بتلك المخترعات، وبالتالى عدم حاجتها إلى ذلك النوع من المفردات، ولكن إذا استدعى تطور القبيلة الاقتصادى أستيراد تلك المخترعات، فإن لغتها سرعان ماتقوم بسد الحاجة عن طريق استنباط المفردات اللازمة، فاللغة قادرة دوما على مواكبة النمو الاجتماعى لجمهور الناطقين بها، وهذا مايسمى بمبدأ ((كمال اللغة))

لقد أثبت التحليل العلمى لكثير من اللغات أن اللغة تتصف دائماً((الكمال)). ويعنى كمال اللغة..قدرتها على مواكبة التطور الحضارى بما تستحدثة من رموز تعبر عن كافة أوجه التطور الاقتصادى والتقنى والفنى والاجتماعى، ولكل لغة طرقها الخاصة فى استحداث الرموز الجديدة، مثل التوسع فى معانى مفردات موجودة فعلاً، أو إضفاء معان جديدة على كلمات قائمة، أو اشتقاق كلمات جديدة، أو نحتها، أو ترجمة المعانى الوافدة، أو استخدام كلمات دخيلة أو غير ذلك من الوسائل الصرفية. فليس هناك مفهوم لاتسطيع أن تعبرعنه بأى من الأساليب السابقة. لقد كانت اللغة العربية فى ظلال العصر العثمانى تعيش اشد فتراتها ضعفاً، لا لأنها ضعيفة فى ذاتها وطبيعتها، بل لأن العرب ضعف شأنهم فى ذلك الوقت كما ضعف شأن الدراسة والبحث والعلم فى جميع المجالات، ومن يقارن بينها فى ذلك الوقت وبينها الآن يجد أنها طفرت طفرة قوية مستخدمة مرونتها وخصبها على التطور مع الحفاظ على شخصيتها، واستجابة لمتطلبات أهلها. (على القاسمي،١٩٧٩م)

ففى مطلع العصر الحديث قامت حركة تهدف إلى إحياء الماضى العظيم من حضارة هذه الأمة وثقافتها، كما أعلنت بداية بعث لغوى جديد شامل، فاشتدت العناية بالبحث اللغوى، والبحث فى مسائل الاستعمال اللغوى، وصواب التعبير العربى، و أسست المجامع العلمية فى عدد من العواصم العربية كالقاهرة، ودمشق، وبغداد وغيرها، وكانت النتيجة الكثير من المعاجم اللغوية والعلمية، وإيجاد الفاظ كثيرة مناسبة للعدد الوفير من المدلولات لا سيما فى دائرة الشؤون الهندسية والآلية، والطبية، والكيميائية وغيرها مما أنشأتة الحضارة الحديثة، وإذا كانت العربية قد قامت فيما مضى - كما يقول يوهان فك - وأصبحت رمزاً لوحدة عالم الإسلام فى الثقافة والحضارة، وإذا صدقت البوادر، ولم تخطئ الدلائل، فإنها ستحتفظ بهذا المقام العتيد من حيث هى لغة الحضارة الإسلامية ما بقيت هناك حضارة إسلامية.

ثامناً: عالمية اللغة العربية

لم تبق اللغة العربية لغة العرب، بل ثقفتها الأمم الأخرى وأولتها العناية والحفاوة أكثر مما أولت لغاتها أحياناً، فصارت لغة العلوم والآداب للعرب وغير العرب حقباً طويلة، ما بين أقصى المغرب وأقصى المشرق ولا تزال على تبدل الأحوال لغة أدب وعلم في كثير من الأمم الإسلامية وغير العربية، ولا تزال لغات هذه الأمم مترعة بالألفاظ العربية، ولا تزال تستمد من العربية الحروف والكلمات.

وقد حوت العربية على مر العصور أدباً لا تحويه لغة، أدبا موطنه ما بين الصين إلى بحر الظلمات - كما يقول العلماء - وزمانه أربعة عشر قرناً من الزمان، ولا نعرف في آداب العالم قديمها وحديثها أدباً أتسعت به المواطن هذا الإتساع وأمتدت به إلى الأعصار هذا الإمتداد، انتشرت العربية وحدها بقوتها الخاصة وبقوة الإسلام وقوة القرآن، وبهذا كله أستطاعت أن تكون لغة عالمية لأول مرة في التاريخ الإنساني. (شحاتة، حسن سيد،١٩٩٢م)

ولأول مرة نجد في التاريخ لغة تنتشر بهذه القوة، فقد أنتشرت اليونانية في جميع البلاد الشرقية ولكنها لم تصل إلى أعماق الشعوب، ولم تعمل على تغير أي لغة من اللغات التي كانت قائمة في تلك الأيام في بلاد الشرق، وأما اللغة العربية فقد غلبت كل هذه اللغات ووصلت إلى أعماق شعوبها، والرومانيون أستطاعوا أن ينشرو اللاتينية في المغرب الأوربي: في فرنسا وفي بريطانيا وفي أسبانيا وحاولوا أن يجعلوها لغة منتشرة في شمال أفريقيا فلم يفلحوا، ولكن العربية أستطاعت أن تقهر اليونانية في الشرق وأن تقهر اللغات الشعبية التي

كانت منتشرة في هذه البلاد، وأن تقهر اللغة الفارسية نفسها، كما قهرت اللاتينية في المغرب العربي وفي الأندلس، وان تصبح هي اللغة العالمية التي يتكلمها الناس في الشرق والغرب جميعاً.

هذه اللغة منذ أن تم لها الإنتشار لم تكن لغة حديث، فحسب ولكنها كانت لغة حديث ولغة سياسة ولغة إدارة ولغة دين وعلم، وكانت في الوقت نفسه لغة التفكير والإنتاج الأدبي والعصري وفي أقل من قرنين كانت هذه اللغة، قد أستطاعت أن تسع كل الثقافات التي كانت معروفة في العصور القديمة، فقد استوعبت ثقافة اليونان على سمعتها وصعوبتها وأساغت فلسفتهم وعلومهم وطبعهم وفنونهم، كما استوعبت ثقافة الفرس وثقافة الهند وأساغت بعد ذلك الثقافات التي كانت متوارثة بين الأمم السامية.

فالعربية أداة الفكر الحي أنزل الله بها القرآن وقد نقل الناس إليها كتب السماء المنزلة مثل التوراة والإنجيل والزبور وسائر كتب الأنبياء من السريانية والعبرانية، ونقلوا إليها ماجاء به الحكماء من كتب الفلسفة والطب والنجوم والفلك والهندسة والحساب وغير ذلك.

إن اللغة – أي لغة – تمثل المظهر الحي لأي ثقافة، ولم يوجد تاريخ العالم سوى ست لغات حضارية واللغة العربية إحدى هذه اللغات الست، وهي لغة مقدسة ولقد كانت أيضاً لغة العلوم ووعاء الثقافة ففي القرن الحادي عشر كان عالم الرياضيات العربي الكبير ((البيروني)) يكتب علمه باللغة العربية، كما كانت العلوم تنتقل بها عن طريق الترجمة إلى مختلف أنحاء العالم، وبقيت هذه العلوم منقوشة على القلوب بعد أن حملتها اللغة العربية. (شحاتة، حسن سيد،١٩٩٢م)

وتعد اللغة العربية من حيث الإنتشار وكثرة المتحدثين بها اللغة الخامسة بين لغات العالم بعد الصينية والإنجليزية والهندية والإسبانية، والمائة والخمسون مليوناً الذين يتكلمون يعيشون في المنطقة الواقعة بين المغرب والعراق ومنهم أقليات يعيشون في زينجبار وسومطرة وفي مالطة والتركستان السوفيتية، ويفهم اللغة العربية ويتحدث بها ملايين من المهاجرين الشرقيين الذين يعيشون في القارة الأمريكية، وفي وقتنا الحاضر تصدر في نيويورك صحيفة عربية قيمة، وتوجد محطة تلفزيونية في سان باولو تذيع باللغة العربية، والمسلمون جميعاً في كافة أنحاء العالم يؤدون الصلاة باللغة العربية لغة الإسلام.

ومما وسع مناطق إنتشار اللغة العربية وزاد في إرتفاع شأنها ما حظى به الشرق الأوسط من الإهتمامات السياسية، ثم ظفرت به الدول الشرقية من الإستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، ثم إرتباط الدول العربية بجامعتهم جامعة الدول العربية، ثم النهضة الإقتصادية في السنوات الأخيرة حيث عادت للعرب ذكريات حضارتهم وأمجادهم القديمة، ولقد وصلت اللغة العربية إلى حد الكمال بالقرآن الكريم الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. (أحمد عبدة،١٩٩٩م)

وفي العصور الوسطى أذدهرت الحضارة الإسلامية وكانت اللغة العربية هي اللغة الرائدة للعلوم والفنون والآداب وشتى أنواع المعارف والثقافات، وهي من اجمل اللغات وأوسعها خيالاً وإزدهاراً، وفي اللغة الألمانية إلى الآن أكثر من مائتي حكمة عربية، وهذا يذكرنا بمدى تأثير العرب على العالم الغربي في العصور الوسطى.

تاسعاً: قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر.

ينبغى أن ننظر إلى اللغة العربية على أنها إحدى اللغات العظمى فى العالم اليوم، فقد استوعبت التراثين العربى والإسلامى،كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة فى القدم، كالفارسية، واليونانية، والرمانية، والمصرية..إلخ.

ولقد كان نزول القرآن الكريم با للغة العربية هو أعظم عوامل الحفاظ عليها وانتشارها،((فلقد انتشرت العربية عن طريق القران الكريم انتشاراً واسعاً، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم. فهى لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة فى العبادة، ولهذا السبب تفوقت العربية تفوقاً كبيراً على كل اللغات التى يتكلمها المسلمون)). (جمال العيسوى، ٢٠٠٥م)

حقا..إن العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق، عميقة الأثر، ممتدة التاريخ.لقد نقلت إلى البشرية فى فترة ما أسس الحضارة وعوامل التقدم فى كل العلوم الطبيعية والرياضيات والطب والفلك والموسيقى.

ولقد اعترفت الأمم المتحدة باللغة العربية كلغة رسمية سادسة فى العالم إلى جانب الأنجليزية والفرنسية والأنسبانية والروسية والصينية، ما جعل العرب يكافحون لتكون لغتهم من لغات الحضارة العلمية والتقنية المعاصرة ؟

واللغة العربية في حاضرها تعيش نهضة عصرية جديدة، وإنها لقادرة على إستيعاب المصطلحات العلمية وتمثلها، والمواد العلمية تدرس الآن في معظم الجامعات العربية باللغة العربية وقد أخذت تلك الجامعات تهتم بتطويع اللغة وإستيعاب مصطلحات العلوم والفنون والتكنلوجيا الحديثة، ورحم الله حافظ إبراهيم شاعر النيل إذ يقول على لسان اللغة العربية:

وسعـــت كتـــاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات.
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله
وتدويـــن أسمـــاء لمخترعـــات.

فما أعظم اللغة العربية من لغة وما أجدرها بالخلود والبقاء على مدى الأجيال وطول الزمن وهي قادرة على الوفاء بمتطلبات العصر ورفده بمفردات وكلمات وجمل وعبارات تعبر عن كا جديد وكل مستحدث. (جمال العيسوى، ٢٠٠٥م)

الخاتمة.

الى ذلك نخلص الى ان اللغة العربية هي لغة كريمة أنضجها الزمان المتطاول، وأخرجتها الفطرة السليمة، والإحساس المرهف والإدراك النافذ، لغة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها نبضات القلوب ومشاعل الحياة، فهي لغة قادرة على الوفاء بمتطلبات العصر وتلبية احتياجاته من خلال توليد الفاظ ومفردات وكلمات جديدة حسب الجاجة، ومن وصفوها بالعجز هم غير محقين في ذلك، وهي كذلك لغة حضارة علمية ولغة تقنية معاصرة استطاعت أن تعبر عن الجديد والمستحدث من الاشياء بالالفاظ والعبارات التي تقابل ذلك، هي لغة عالمية وليست محلية كما يدعي البعض من أعداءها وما وجودها ضمن لغات العالم الاساسية في منظومة الامم المتحدة الا دليل على عالميتها. وستظل اللغة العربية هكذا لغة عالمية ولغة تقنية وحضارة تسهم في اثراء الحضارة الانسانية ورفدها بالمزيد من المعطيات الايجابية.

النتائج.

١- اللغة العربية لغة قادرة على انتاج الاساليب العلمية واستنباط المفردات والمصطلحات والتراكيب التي تلائم المخترعات الحديثة والمطالب الملحة للمجتمع.
٢- الاشتقاق احدى ظواهر اللغة العربية التي تعبر عن ثراءها واتساعها للتعبير عن مختلف حاجيات المجتمع ومتطلباته.
٣- غرس اللغة العربية في القلوب وتحببها في النفوس يساعد في تعليمها وانتشارها بصورة واسعة على مستوى البسيطة مما يؤكد عالميتها.
٤- كماليةة اللغة العربية تعني قدرتها على مواكبة التطور الحضاري بما تستحدثة من رموز تعبر عن التطور الاقتصادي والتقني والفني والاجتماعي.
٥- عالمية اللغة العربية تعني اعتمادها ضمن اللغات الرسمية في منظومة الامم المتحدة وقدرتها على مواكبة التطور التقني والتكنولوجي واستيعابها على ثقافات الشعوب الاخرى والتأثير فيها ايجابا.
٦- ان اللغة العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق نقلت الى البشرية في فترة ما اسس الحضارة وعوامل التقدم في العلوم الطبيعية المختلفة.

التوصيات.

١- ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية والعمل نشرها وتطويرها بما يضمن وجودها على الخارطة العالمية لغة حية ومعطاة.
٢- ضرورة بذل الجهد لتأكيد قدرة اللغة العربية على مواكبة التطور الحضاري والتقني مما يؤكد على أنها لغة حضارة علمية وتقنية معاصرة.
٣- ضرورة التبصير بالمجهودات الكبيرة التي قامت بها اللغة العربية في الماضي فيما يتعلق بنقلها للبشرية اسس الحضارة وعوامل التقدم في العلوم الطبيعية.
٤- ضرورة التأكيد على قدرة اللغة العربية في استنباط المفردات والكلمات والعبارات والتراكيب التي تقابل بها كل جديد ومستحدث في عصرنا المائل.
٥- ضرورة ابتداع وسائل واليات لغرس اللغة العربية وتحببها الى النفوس مما يساعد على تعلميها وانتشارها ويؤكد على عالميتها
٦- ضرورة التصدي للحملات السالبة والتهم الموجهة ضداللغة العربية والتأكيد على عدم قصورها وعجزها والعمل على نزع صفة المحلية عنها.

المصادر والمراجع..

١- حسين سليمان قورة، (١٩٧٩م) تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية، ط٢، دار المعارف، القاهرة، مصر

٢- رشدى أحمد طعيمة :(١٩٨٢م) الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية،، مكة المكرمة، السعودية.

٣- عبدالصبور شاهين: (١٩٨٣م) العربية لغة العلوم والتقنية، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر.

٤- عبدالعزيز عبدالمجيد:(١٩٩٩م) اللغة العربية: أصولها النفسية وطرق تدريسها، ط٤، القاهرة، دار المعارف، القاهرة، مصر

٥- على محمد القاسمي: (١٩٧٩م)،اتجاهات حديثة فى تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

٦- محمود رشدي خاطر وآخرون: (١٩٨١م.)،طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية فى ضوء الأتجاهات التربية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، مصر.

٧- شحاتة، حسن سيد وآخرون (١٩٩٠)، تعليم اللغة العربية الدينية، ط ٨، دار أسامة للطبع،القاهرة، مصر.

٨- شحاتة، حسن سيد،(١٩٩٢)، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدارالمصرية، القاهرة، مصر

٩- أحمد عبدة،(١٩٩٩)، مداخل تعليم اللغات القومية،،جامعة أم القرى، مكة الامكرمة، المملكة العربية السعودية.

١٠- جمال مصطفى العيسوى وآخرون (٢٠٠٥م)، تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الاساسى بين النظرية والتطبيق دار الكتاب الجامعى، العين، الامارات العربية المتحدة.

١١- محمد صالح سمك،(٢٠٠)، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

١٢- علي أحمد مدكور، (٢٠٠١)، تدريس فنون اللغة العربية، دار الكتاب الجامعة، العين الإمارات العربية.